الخلاف يبغين اى يطلبن ومن فى موضعين زائدة ملك

ما حوربت قط الا عاد من حرب   اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

اى ما حاربها واحد من الفصحاء الا انهزم ورجع من الحرب الحرب بالفتح في الحرب
وقيل من حرب ماله سلبه وحربه الرجل ماله الذى يعيش به والسلم الاستسلام
والانقياد والصلح والا لغو فى اللفظ وعاد اى رجع وملقى السلم حال واليها
يتعلق بعاد يقول كان القران سلطان جيش الهداية يحارب جنود الغواية
فكتايب اياته طلعت براياتها فهزمت جنود الغواية بعد ما لها وسالها
فرجع اعدى عاديها من الحرب طالبا للصلح الى ناديها ناديا اعط القوس
باريها وهذا اشارة الى وجه اخر معدود من وجوه الاعجاز وهو الروعة
العارية لقلوب السامعين والهيبة الطارية لهم من فوقه حالة والنافر
خطره وقد حكى عن غير واحد ممن رام معارضته انها اعترتهم روعة وهيبة
كف بها عن معارضته كابن المقفع حين شرع فيها فمر بصبي يقرء وقيل يا ارض
ابلعي ماءك فرجع ومحا ما عمل فقال اشهد ان هذا لا يعارض وما هو من
كلام البشر وكيحيى بن الحكم حين رام ان يحذو على مثال سورة الاخلاص اعترته
خشية ورقة حملته على التوبة والكر على الاخلاص ثم اعتراء الروعة للسامعين وعجز
البشر عن معارضته هل هو بمجرد وجه عن مقدور البشر لاشتماله على جزالة الالفاظ
وحسن النظم وكونه فى اعلى طبقات البلاغة فيكون كاحياء الموتى
وقلب العصى وتسبيح الحصى وهو للصرفة وان المعارضة كانت فى مقدورهم
فصرفوا عنها ففيه اختلاف ائمة اهل السنة والاول مذهب الجمهور والثاني

مذهب ابي

مذهب ابي الحسن الاشعري وجماعة من اصحابه وعليهما جميعا نزلت العرب الايات
بما هو فى مقدورهم اوما هو من جنس مقدورهم لعجزهم عن الاتيان بمثله والا
لما رضوا بالبلاء والجلاء والسباء والاذلال والتقريع والتوبيخ وسلب النفوس
والاموال والتهديد والتعجيز والوعيد

ردت بلاغتها دعوى معارضها   رد الغيور يد الجاني عن الحرم

عارض الشيء بالشيء قابله به وساواه اياه والغيور صيغة المبالغة من الغيرة
والمراد من اليد التعرض لانها الة التعرض بها عنه والحرم جمع حرمة كغرف وغرفة
وهي ما يكون فى حريم الرجل وكنفه ورد الغيور صفة مصدر محذوف اى ردا
مثل رد الغيور وهو فوق كل رد ولما كان رد بلاغة القران اعلى من رد سائر
وجوهه شبهه برد الغيور ففيه تصريح بانه معجز لاجل بلاغته وتلويح
الى انه معجز لاجل وجه اخر فقد استفيد من كلام الناظم وجوه خمسة لاعجاز
القران ذكرنا كلها فى موضعه وينبغي ان يعلم ان الوجهين منها بينا لا نزاع
فيهما لاحد وهما الاخبار عن المغيبات الماضية والاتية وكونها فى اعلى طبقات
البلاغة وقد عدها بعضهم اربعة الاخبار عن المغيبات الاتية والاخبار
عن المغيبات الماضية ونظمه من جهة البلاغة ونظمه ايضا من جهة
الاسلوب الغريب والاول ما اشار اليه وقد عد بعضهم الاربعة اثنين بناء على
اشتراك الوجهين الاولين فى الاخبار عن الغيب ورجوع الاخرين الى النظم واما الوجوه
الثلثة فالحق انها من خواص القران وعجائبه التى لا تحصى كذا فى الشفاء

لها معان كموج البحر فى مدد   وفوق جوهره فى الحسن والقيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)